جامعة البليدة 2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مقياس: الرأي العام والوسائط الجديدة

المستوى: السنة الأولى ماستر **د. نزيهة وهابي**

السنة: أولى ماستر اتصال جماهيري.

الطور: ماستر1.

أهداف المقياس:

- **تمكين الطالب من التحكم في مفهوم الرأي العام .**
- **رصد أنواع الرأي العام وعوامل تشكيله.**
- **إبراز مفهوم قياس الرأي العام وأنواعه.**
- **عرض مشكلات قياس الرأي العام.**
- **تحكم الطالب في أدوات البحث المستخدمة في بحوث الرأي العام.**

السـداسـي الأول

جامعة البليدة 02
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علوم الإعلام والاتصال

السنة الأولى ماستر تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

وحدة الرأي العام والوسائط الجديدة **د. نزيهة وهابي**

المحور الأول: الأسس النظرية لدراسة الرأي العام

1- مفهوم الرأي العام:

الرأي العام اصطلاح شائع على ألسنة الكتاب والباحثين وكثيراً ما يذكره الساسة والصحفيون، ويرد في المناقشات البرلمانية بل إنه يدور على الألسنة في حياتنا اليومية وأحاديثنا.

أ- المفهوم اللغوي لكلمتي: الرأي – العام.

يتكون مصطلح الرأي العام من كلمتين هما: – الرأي – العام.

وكلمة الرأي لغة كما جاء في المعجم الوسيط تعني: الاعتقاد والعقل والتدبر والنظر والتأمل. أما كلمة العام: فتقال للعام من كل أمر كما جاء في القاموس المحيط، اسم جمع للعامة، وهي خلافة الخاصة. وعلى هذا فإن وصف الرأي بأنه عام يشير إلى الشمول الناشئ عن وجود الجماعة من الناس الذين يتعلق بهم الرأي العام.

ب- المعنى الاصطلاحي:

كلمة رأي تعني الاعتقاد أو الاقتناع بوجهة نظر يؤمن الفرد بصحتها وإمكانية تحقيقها، إلا أن هذا الاعتقاد أو الاقتناع لا يصل في صحته أو إمكانيات تحقيقه إلى مرتبة الحقيقة أو اليقين. وكلمة رأي قد تفهم في معنيين: معنى واسع باعتباره اعتقاداً أو اقتناعاً لدى الفرد، ومعنى ضيق حيث يشار إلى الرأي كأساس منطقي وحجة لقرار يصدره خبير متخصص أو قاضي.

أما كلمة عام فتعني كما يقول "بلومر": "جماعة من عامة الشعب". وتشير هذه الكلمة إلى قاسم مشترك بين أعضاء الجماعة لمصلحة أو مسألة تثير اهتمامهم أو إلى موقف مشترك بينهم – أو نسبة مؤثرة منهم – يتصف بالعلانية.

على الرغم أن الرأي العام من أكثر المفاهيم الشائعة الاستعمال اليوم على السواء إلا أنه يظل مفهوما "زئبقيا" يصعب تعريفه رغم كثرة استخدامه، فلذا ما كان اتفاق رجال السياسة وعلوم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع والاقتصاد وعلم النفس الاجتماعي على تأثير الرأي العام وأهميته في حياة الناس لكن أثارت اختلافاتهم على تحديد تعريف محدد لهذا المصطلح، فلذلك فإن الرأي العام يعد مفهوما يصعب الإحاطة به في ضوء صعوبة تحديد الاصطلاحات في علم السياسة بصفة عامة.

كما يعد الرأي العام من المفاهيم المستحدثة التي تعبر عن خط إنساني جديد وحقيقة الرأي العام أنه صفة بيضاء تمتلك القدرة على التلون بلون المصدر المشع والمقصود أن قابلية وذكاء الجانب الفكري المقابل قادرة على خلق رأي وشعور عام قادر على التحكم بزمام الأمور .فالاختلاف الحاصل في تعريف الرأي العام راجع إلى طبيعة التخصص ووجهات النظر المتباينة نحو الشعوب، إذ نحاول عرض أهم محاولات بعض علماء الأجانب والعرب في تعريف الرأي العام والتي تتمثل في:

تعريف دوب: Doob يعرفه على أنه مجموعة اتجاهات الناس الأعضاء في نفس المجموعة الاجتماعية نحو مسألة من المسائل التي تقابلهم.

- **تعريف جولت : Gault** ويعد أحد أهم علماء الرأي العام، ونقصد به حسب جولت "فهم معين للمصالح العامة الأساسية يتكون لدى كافة أعضاء الجماعة.

- **تعريف السياسي الألماني الكبير (بسمارك):** "يتكون الرأي العام الحقيقي في باطن حياة الشعب، وتكونه عناصر سياسية ودينية اجتماعية .ويقول أيضا أن الرأي العام هو التيار اليومي الذي يغلب صوته صوت الآخرين في الصحافة وجلسات البرلمان".

أما عن المفكرين وعلماء العرب حاولوا الإسهام في تعريف الرأي العام والذين من بينهم:

- يعرفه **الدكتور سويلم العمري** بأنه "مجموع آراء الناس ووجهة نظرهم في الحياة العامة وفي إصرار الدولة وسعيها لإسعاد الناس، وفي وجوب أن تعمل الدولة أو الجماعات القومية أو الدولية في علاج شتى المسائل والمشكلات التي يعاني منها الفرد والمجتمع."

- أما **الدكتور أحمد أبو زيد:** عرفه بأنه "وجهة نظر أغلبية الجماعة الذي لا يفرقه أو يجبه رأي آخر وذلك في وقت معين وإزاء مسألة تعني الجماعة تدور حولها المناقشة صراحة أوفي إطار هذه الجماعة".

- أما **عن إبراهيم الإمام:** عرفه بأنه الفكرة السائدة بين جمهور من الناس، تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامه أو تتعلق بمصلحة من المصالح المشتركة بينهم .فبالرغم من كل هذه الاختلافات حول تعريف الرأي العام إلا أنه يتجسد غالبا في وجهة نظر الأغلبية ويتمسك بالاقتناع بالفكرة.

2- نشأة الرأي العام:

شاع استخدام تعبير الرأي العام بمدلوله الحديث في خضم الثورة الفرنسية و لا عجب في ذلك، فالثورة الفرنسية كسائر الثورات الكبرى ليست سوى لون من ألوان التعبير عن الرأي العام. على أن الرأي العام كان قائما - بصورة أو أخرى - على مر العصور، فالرأي العام مرتبط بالمجتمع الإنساني النامي أينما وجد .ولا شك أن أحداثا ضخمة في تاريخ البشرية ما كان لها أن تتحقق وتحدث أول إجماع كلمة الجماهير.

أ- الرأي العام في المجتمعات البدائية:

في هذه المجتمعات أدرك الإنسان قيمة الرأي العام واستخدم قوته لتحقيق مآربه وابتدع أساليب مختلفة مثل السحر للتأثير العام في الجماهير.

ب- الرأي العام في العصر اليوناني:

قد لعب الرأي العام دوراً كبيرا في الحضارة اليونانية، فقد كانت دولة المدينة تستمد سلطتها من رضاء المحكومين. وبذلك انفتح المجال أمام تبادل الآراء والنظرة العقلانية، وعكست المناقشات العامة التي كانت تدور حول حق المشاركة في الحياة السياسية وفي الهيئات التمثيلية، أمثال المؤتمر العام، ومجلس الخمسمائة، بوادر بروز الرأي العام وشكلت كتابات كل من أفلاطون وأرسطو بداية متواضعة لدراسة ظاهرة الرأي العام، خاصة أن كتاباتهما أكدت على ضرورة أن تقوم الدولة على مبدأ الديمقراطية وأن يعلى مشاركة الشعب بالسلطة وخضوعه للقانون.

جـ- الرأي العام في العصر الروماني:

مع ظهور الامبراطورية الرومانية برز ما سمى آنذاك، بصوت الشعب أو صوت الجماهير. وتكلموا عن الآراء الشائعة بين الناس. وظهر ناقلوا الأخبار المحترفون، وكانت الكلمة تنقل من خلال الاتصال الشخصي، وعبر شبكة الطرق التي بناها الرومان، لتربط بين أطراف امبراطوريتهم المترامية، وأقامت على هذه الطرق مراكز لا يفصل بين الواحد والآخر منها أكثر من مئة ميل روماني، وكل منها مزود بالجياد، بحيث يمكن للكلمة والخبر أبلغ الأثر في تشكيل الرأي العام الروماني. وكان للمفكرين والخطباء أمثال "شيشرون" وأخيه " كونتيوس" دوراً كبيراً في تكوين الرأي العام، وقد كتب هذا الأخير بالذات رسالة كاملة عن الدعاية وفنونها. هذا بالإضافة إلى الفنون والنشرات الإخبارية ذات التأثير القوي الفعال على العقول والأخيلة وأنماط السلوك.

د- الرأي العام في العصور الوسطى:

كان للرأي العام في عصور النهضة الإسلامية دوراً فعالاً في مختلف جوانب الحياة الإسلامية، فقد اهتم الإسلام بالحريات. حرية الرأي والعقيدة والحرية الشخصية وحيرة التملك والتنقل ووضع أصولاً عامة للحكم منها مبدأ الشورى. ووضع الضوابط لممارسة هذه الحريات وحدود للحكم وللمحكومين، وأقر حق الشعب في مقاومة طغيان الحكام. فالخليفة مقيد باتباع أحكام القرآن والسنة وإجماع الصحابة، فإذا خرج عليها وجبت معصيته. وقد أدرك الخلفاء أهمية الرأي العام فكانوا يهتمون بمعرفة آراء الرعية واتجاهات الرأي العام منها، وقد استفاد نظام الحكم في الإسلام من تجارب الأمم والحضارات السابقة عليه. وقد كان المعنى الديمقراطي مألوفاً ومتميزاً مع طبيعة الحياة العربية. مما يجعلنا أميل إلى الحكم بأن الرأي العام في صدر الإسلام كان يقوم على أسس صحيحة في جملتها، وإن لم يكن قد صار إلى ذلك التعقد الذي نراه في العصور الحديثة.

هـ- في العصر الحديث:

عقب القرن الخامس عشر وعصر النهضة، اخترع "جوتنيرج" آلة الطباعة، وانتشرت الفلسفة والعلوم، وبدأ الباحثون يهتمون بدراسة العلوم الإنسانية، وشملت أوربا حركة فكرية قوية في كافة المجالات. وظهرت الدولة القومية، وأتيح للعامة قدر أكبر من المعرفة والإلمام بالقراءة والكتابة وظهرت الصحف، مما أتاح للكلمة المكتوبة دوراً أكبر في التأثير في الرأي العام، والذي تعمق بالتطورات التي أدخلت على آلات الطباعة كما تقدمت وسائل المواصلات تقدما كبيراً.

3- خصائص الرأي العام : إن الكثير من المفكرين والباحثين وضعوا خصائص شاملة للرأي العام، ومن هؤلاء (كانتيل) الذي وضع ما يسميه هو(قوانين) شاملة تصف الرأي العام، ويمكن أن نناقش بعض خصائص الرأي العام التي ينقلها جماهير الشعوب خلال عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية وهي كما يلي:

أولا: الخصائص العامة:

يتفق عدد كبير من الباحثين بشأن عدد من الملاحظات الأساسية عند تحديد خصائص الرأي العام من أهمها:

- إن الرأي العام يمثل ظاهرة معنوية ويجب الاعتراف به وبدوره وتأثيره في المجتمع.
- يأخذ الرأي العام شكل عملية متتالية المراحل تتضمن التفاعلات المختلفة وملابسات تكوين الرأي والتعبير عنه.. وهذه العملية بمراحلها المتتالية تتم في إطار المجتمع بظروفه المختلفة.
- لا يترتب على مخالفة الرأي العام جزاءات قاسية كفقدان العضوية في المجتمع، لأن الرأي العام هو رأي الأغلبية فقط، ولهذا فإنه توجد أقلية دائما لا تتبنى وجهة نظر الأغلبية.
- للرأي العام تأثيرا كبير على صناعة القرار. وهو ما يعطيه أهمية مغزى حقيقي.. ولهذا فإن دراسة الرأي العام دون تتبع مسار تأثيراته على الحياة السياسية تعد مبتورة أو ناقصة تفتقر إلى مقومات الاكتمال والفهم الصحيح.

ثانيا: الخصائص في ضوء مناخ تكوين هذا الرأي:

وتتمثل فيما يلي:

- **الاتجاه:** بمعنى تحديد درجة موافقة الفرد أو معارضته أو إعلان مواقفه بشأن أحد الحلول البديلة المتاحة لحل المسألة المثارة.
- **المجال:** بمعنى اتساع أو ضيق المسائل المثارة أي نطاق وحجم الرأي العام.
- **القوة:** أي مدى ارتباط الرأي بعواطف وانفعالات الجماهير، أي مدى الاهتمام.
- **العمق:** أي مدى رسوخ الرأي لدى الفرد وما يمثله هذا الرأي من قيم ومشاعر لديه.
- **التركيز:** أي مدى اعتماده على الاتجاهات والموافقة الغالبية القوية لدى الجماعات المكونة للرأي العام.
- **الثبات:** بمعنى مدى ثبات الرأي العام نسبيا بالنسبة لنقطة ما.
- **المضمون:** لتحديد مدى قيام الرأي العام على معرفة حقيقته بالموضوعات والقضايا المثارة.

ثالثا: خصائص تتعلق بسلوكيات الرأي العام:

عزى تحديد هذه الخصائص إلى الباحث الأمريكي "كانتريل" والتي توصل إليها من خلال دراسته لمعنويات المدنيين في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب الثانية وأهمها:

– إن الرأي العام شديد الحساسية بالنسبة للحوادث الهامة.

– إن الأحداث الاستثنائية قد تحول الرأي العام من النقيض إلى النقيض بصفة مؤقتة، كما قد تحوله من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، حتى تتضح الأمور أمام جماهير. ذلك لأن الرأي لا يصبح مستقرا حتى ينظر الناس إلى الأحداث بشي من التعقل.

– إن الرأي العام يتأثر بالأحداث أكثر من تأثره بالأقوال إلا إذا تم تفسير هذه الأقوال على أنها أحداث.

– تصبح التصريحات الشفهية، وبيان طرق العمل بالغة الأهمية عندما يكون الرأي العام غير متبلور، وعندما يكون الجمهور قابلاً للاستهواء، باحثاً عن بعض التفسير من مصدر موثوق به.

– الرأي العام بصفة عامة لا يتوقع الحوادث الطارئة مقدما، ولكنه يستجيب لها فقط من خلال رد الفعل.

– لا يبقى الرأي العام منفعلاً لمدة طويلة إلا إذا شعر الناس أن المسألة تتعلق بمصالحهم الذاتية بشكل واضح جدا.

– عندما تثار المصلحة الذاتية يحتمل أن يتقدم الرأي العام في المجتمع الديمقراطي السياسية الرسمية ويسبقها.

– إن الحقيقة الواقعية تميل إلى جذب الرأي العام في صفها بالرضا والقبول عندما يكون الرأي العام غير متبلور تبلورا كاملا.

خصائص أخرى:

– يصبح إبان الأزمات شديدي الحساسية بالنسبة لكفاية زعمائهم.

– الناس أقل معارضة في تقبل القرارات الخطيرة التي يتخذها زعماؤهم إذا كانوا يشعرون أنهم ساهموا معهم وشاركوهم في اتخاذ هذه القرارات.

– يبدي الناس آراء أكثر ويتمكنون من تكوين آراء بسهولة أكثر بالنسبة للأهداف في حالة اختيار الطرق المؤدية لتحقيق الأهداف.

– الرأي العام – شأنه في ذلك شأن الرأي الفردي – قد تلونهُ الرغبة أو الهوى.

– إذا تم تزويد الناس في المجتمع الديمقراطي بالمعلومات الصحيحة وفرص التعليم والوقوف دائما على الحقائق، فإن الرأي العام يصبح أكثر تعقلاً وصلابة.

4– أنواع الرأي العام:

يقسم الرأي العام إلى أنواع متعددة طبقا للعديد من المعايير التي تعتمد في التصنيف أو التقسيم مع ملاحظة تشابه وتكرار الأنواع طبقا لأسس التقسيم:

أولا: تقسيم الرأي العام حسب طبيعته

– **الرأي العام الكامن:** يحدث أن يتكون رأي عام كامن وغير ظاهر لأسباب سياسية أو اجتماعية وقد يظهر في شكل همسات أو بنبرات خافتة لا تلبث أن تنفجر وتتحول إلى ثورة عارمة في حالات كثيرة.

– **الرأي العام الظاهر:** تشترك فيه أجهزة الإعلام أو المنظمات السياسية والاجتماعية والثقافية في التعبير عنه ويمارس تأثيرا على سلوك الأفراد والجماعات والسياسة العامة للدولة.

ثانيا: تقسيم الرأي العام حسب ثباته

– **الرأي العام الثابت:** وهو الذي يرتكز على قاعدة ثقافية وتاريخية ودينية ويمتاز بالثبات حيث لا يتأثر بالأحداث الجارية إلا نادرا.

– **الرأي العام المؤقت:** هو الذي يرتبط بمشكلة طارئة أو حادث عرضي أو برامج ذات أهداف زمنية محددة ينتهي بانتهائها.

ثالثا: تقسيم الرأي العام حسب تأثيره ومشاركته السياسية

– **رأي عام سلبي:** وهنا ينظر الباحثون إلى الرأي العام حسب نشاطه وتأثيره ومشاركته في السياسة العامة، ويرتكز هذا التقسيم على افتراض وجود قطاع من الجمهور سلبي يكتفي بتلقي وجهات النظر والانسياق وراءها ويسمى هذا النوع بالرأي العام السلبي.

– **الرأي العام الايجابي:** ووجود قطاع أخر يمثله عادة المثقفون وقادة الرأي والذين يملكون خلفية فكرية ويستطيعون فهم حقائق الأمور وتفسيرها ولا يتأثرون بوسائل الإعلام بل هم الذين يؤثرون فيها بأفكارهم ويسمى هذا النوع بالرأي الايجابي

رابعا: تقسيم الرأي العام حسب الانتشار الجغرافي

وهناك من يقسم الرأي العام طبقا لنطاق انتشاره الجغرافي والاجتماعي إلى:

– **الرأي العام المحلي:** وهو الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في منطقة جغرافية معينة أو محافظة معينة داخل الدولة في فترة زمنية معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحتدم النقاش فيها والجدل، وتمس مصالحها أو قيمها الإنسانية الأساسية مسا مباشرا.

– **الرأي العام الوطني:** يرتبط هذا النوع من الرأي بالوطن أو الدولة وتستند إليه السلطة القائمة.

– **الرأي العام العالمي:** وهو السائد بين أغلبية شعوب العالم في فترة معينة ونحو قضية معينة ويحتدم حولها الجدل وتمس مصالح الشعوب أو قيمها.

– **الرأي العام الإقليمي:** الرأي السائد بين مجموعة من الشعوب والدول المتجاورة جغرافيا حول قضية في فترة زمنية معينة يحتدم النقاش فيها والجدل وتمس مصالحها أو قيمها الإنسانية الأساسية مسا مباشرا مثل دول الخليج العربي أو أقطار المغرب العربي أو دول جنوب شرق أسيا.

– **الرأي العام النوعي:** وهو الرأي الذي يسود بين طائفة أو فئة معنية من الشعب أو من مجموعة من الشعوب في قضية معينة يحتدم فيها الجدل وتهم هذه الطائفة أو الفئة وتمس مصالحها أو قيمها الأساسية مسا مباشرا.

خامسا: تقسيم الرأي العام حسب حجم الجمهور

– **رأي الأغلبية:** وهو رأي أغلبية الجماعة الفعالة ذات التأثير ويمثل هذا الرأي ما يزيد عن نصف الجماعة ومن عيوبه أنه قد يركن إلى الكسل والخمول ويدع شؤونه إلى فئة من غير الأكفاء للتعبير عنه.

– **رأي الأقلية:** وهو رأي ما يقل عن نصف الجماعة وقد يكون من بينهم من يمتاز برجاحة العقل والرأي السديد ولهذا يحسب حساب للأقلية من قبل الأغلبية.

– **الرأي الائتلافي:** وهو ائتلاف بعض الآراء في المجتمع إزاء مشكلة معينة في وقت معين تحت ضغط ظرف معين يستوجب قيام هذا الائتلاف، وغالبا ما يكون الرأي الائتلافي وليد عوامل خارجية أكثر منها داخلية ومتى زالت هذه العوامل العارضة زال معها الرأي الائتلافي.

– **الرأي العام الساحق أو الرضا العام:** وهو الرأي الذي يمثل الأغلبية والأكثرية الساحقة وهذا الرأي شبيه جدا بالإجماع.

سادسا: تقسيم الرأي العام حسب عنصر الزمن

– **الرأي العام اليومي:** وهو الذي يتأثر بالأحداث اليومية ومجريات الأمور وتغذية بصفة خاصة الأحداث السياسية الجارية والمناقشات البرلمانية وما ينشر بالإعلام وكذلك ما تروجه الشائعات والمصالح المباشرة للجماهير، وهو عبارة عن رد فعل لما يحدث يوميا وتقلب هذا الرأي من يوم إلى آخر.

– **الرأي العام المؤقت:** وهو الرأي العام الذي يدور حول حدث طارئ لمدة محدودة وظرفية وينتهي بنهاية التفاف الجماعة حول هذا الحدث أي أن هذا النوع من الرأي العام يزول بزوال المشكلة أو الحادثة وهذا النوع من الرأي العام يكون مؤقتا ولا يصلح أن تتبني عليه دراسات أو قرارات.

– **الرأي العام الدائم:** وهو الرأي العام الثابت الذي يدوم فترة طويلة ويتصف بالاستقرار ويتأثر بالعوامل الاجتماعية ويكون أكثر رسوخا من الأنواع الأخرى ولذلك يسمى رأي دائم.

سابعا: تقسيم الرأي العام حسب درجة ظهوره

– **الرأي العام الظاهر:** وهو الرأي العام المعبر عنه فعلا أو الذي يعبر عنه ويتكون هذا الرأي في البلدان التي يتمتع مواطنوها بدرجة عالية من حرية التعبير

– **الرأي العام غير الظاهر:** وهو الرأي العام غير المعبر عنه ويحدث غالبا في مجتمعات تحكمها الأنظمة الشمولية التي لا تسمح للناس أن تعبر عن أرائها إلا وفق ما تريده السلطة، فالمواطن هنا يخشى التصريح برأيه في المشاكل المختلفة وإذا ما أعطيت الفرصة للمواطنين في التعبير عن رأيهم يتحول الرأي العام الباطن إلى رأي عام ظاهر.

ثامنا: الرأي العام حسب درجة تأثيره وتأثره

– **الرأي العام القائد أو النابه أو المسيطر:** ويمثل هذا النوع من الرأي صفوة المجتمع وهؤلاء نسبتهم في المجتمع قليلة ولكنهم هم الذين يقودون المجتمع ويوجهونه الوجهة المطلوبة، كما أن هؤلاء لا يتأثرون بوسائل الإعلام بل هم من يؤثر بهذه الوسائل بما لديهم من أراء وأفكار.

– **الرأي العام المثقف:** ويمثل رأي الفئة المثقفة في المجتمع ويختلف حجمه حسب درجة التعليم والثقافة وهو رأي يؤثر فيما هو أقل منه درجة من حيث الثقافة والتعليم ولكنه يتأثر بوسائل الإعلام بنسب تتفاوت حسب مستوى الوعي والثقافة التي يتمتع بها.

– **الرأي العام المنساق:** وهو رأي السواد الأعظم من الناس وخصوصا الأميين أو قليلي التعليم والثقافة فهؤلاء يكونون عرضة لتأثير وسائل الإعلام ويتقبلون ما ينشر وما يذاع دون تمحيص أو تدبر كما يتناقلون الشائعات ويصدقونها ويروجونها ويكونون عرضة لحملات الدعاية.

5– مراحل تشكيل الرأي العام: من الواضح أن الرأي العام يمر بمراحل مختلفة قد لا توصف بأنها تراكمية دائما، ولكن في الغالب تبدأ بأفراد معدودين ثم يتبناه آخرون إلى أن يصبح رأيا عاما، وقد ينشأ الرأي من بدايته رأي عام لأنه يعكس اتجاهات أو معتقدات مشتركة بين كل أو معظم الجمهور العام الذي تعنيه القضية، فلذا ما يرى الكثير من العلماء أن عملية تكوين الرأي العام حول موضوع معين، يمر بخطوات ومراحل وفقا لمجموعة من المداخل الرئيسية، فهناك المدخل الاجتماعي والمدخل الاقتصادي والمدخل السياسي وغير ذلك من المداخل .

فيجد (دفيسيون) صورة تفصيلية لعملية تكوين الرأي العام بحيث تمر بالخطوات والمراحل الآتية:

– في البداية يتم الاتصال بين شخص وآخر حول موضوع معين وفي هذه المرحلة تبدأ جذور هذا الموضوع بالتكون والنمو، وبعد ذلك تتسع دائرة المناقشة لتصبح أكثر انتشارا وعمومية، ويظهر ذلك الموضوع على السطح ويأخذ شكلا معينا، بعد هذه المرحلة ينتقل الموضوع إلى المفكرين والباحثين الذين يتولون الموضوع ويتباحثون فيه بشكل تفصيلي ومن ثم يصل الموضوع إلى قادة المجموعة أو المجتمع، بحيث يتبنون الموضوع ويصبح أحد اهتماماتهم، ليصل الموضوع بعد ذلك ويفعل موازين القوى والسلطة التي يتمتع بها قادة المجتمع إلى وسائل الإعلام والوكالات المتخصصة في التغيير ودراسة الرأي العام وتفاعلاته، لتقوم هذه الوسائل والوكالات بعد ذلك بتبسيط الموضوع ووضعه في صورة عامة واضحة، بحيث يصبح من السهل على الإنسان العادي ورجل الشارع في فهمه ومضامينه، وهذا مما يجعل من الموضوع ذا أهمية وجذب خاص، بحيث يصبح محل انتباه الكثير من الناس، وفي المرحلة التالية يزداد توقع الموضوع وأثره وثقله في المجتمع، بحيث يصبح مركز النقاش والتحاور، وتتشكل حوله العديد من الآراء والتوجهات، ويتم الوصول في النهاية إلى إدخال هذا الموضوع العام في نطاق القانون أو العادات الاجتماعية السائدة.

أما علماء الإرادة فهم كذلك يلخصون عملية تكوين الرأي العام في الخطوات الآتية:

– **المرحلة الأولى:** هي مرحلة إدراك جماعة من الناس لموقف معين على أنه يمثل مشكلة، ثم يقرر اتخاذ موقف معين من هذا الحدث والبحث عن بدائل مختلفة لعلاج هذه المشكلة.

– **المرحلة الثانية:** فيها الاتفاق على بديل معين يمثل الحل الأنسب للموقف والعمل كذلك على الترويج لهذا الحل، ليزيد وعي الجماعة وإدراكها لهذا الحل.

– أما المرحلة الأخيرة فيتم تنفيذ برنامج عمل، ويستمر حتى يتم الحصول على النتائج المرجوة.

أما الباحثون في مجال العلوم السياسية، فيميلون إلى التركيز في عملية تكوين الرأي العام تجاه قضية معينة، فيرون أن تكوين الرأي العام يمر بخمسة مراحل وهي، مرحلة إدراك مشكلة، مرحلة المناقشة الاستطلاعية وتعدد الآراء، مرحلة الصراع، مرحلة التبلور والتركيز وأخيرا مرحلة الرضا والاتفاق.

فبالإضافة إلى المراحل التي مر بها الكثير من العلماء إلا أنه نحاول تقديم المراحل التي يمر بها تكوين الرأي العام عامة:

– **مرحلة الإحساس والإدراك:** إن الإنسان يتعرض لمجموعة من المؤثرات والمنبهات التي يتلقاها عن طريق حواسه والتي تعد مفاتيح المعرفة واتصاله بالعالم الخارجي فيبدأ في إدراك هذه المؤثرات إدراكا حسيا، إلا أنها لا تقف عند مجرد إدراكها عن طريق الحواس بل يحاول أن يدركها كرموز إذ يعطي لهذه الرموز معاني معينة، ومن هذا يتضح أن عملية الإدراك ليست عملية سلبية تتلخص في مجرد استقبال انطباعات حسية بل يقوم على العقل أيضا أو الحذف وتأويل ما يتأثر به من انطباعات حسية.

– **مرحلة الرأي الفردي:** في هذه المرحلة الفرد يقوم بالتعبير اللفظي بالإشارة إلى ميوله واتجاهاته النفسية حول الموضوع أو المؤثرات فتنطوي هذه المرحلة على عصر الاختيار فطالما أن الموضوع المثار هو موضوع جدلي تختلف حوله الآراء فان الفرد يحدد نفسه موقفا معينا لهذا الموضوع.

– **مرحلة صراع الفرد مع آراء الجماعة:** وفي هذه المرحلة تدور المناقشة والحوار والجدل الذي يصل إلى حد الصراع بين رأي الفرد وآراء الأفراد الآخرين في نطاق جماعة معينة أو جمهور معين ممن لديهم اهتمام بالموضوع وكل منهم يحاولوا الدفاع عن رأيه مستخدما في ذلك عن طريق عرضها للآراء المختلفة .

– **مرحلة تحول آراء الأفراد إلى آراء الجماعة:** من خلال الحوار والمناقشة التي تدور بين أعضاء جمهور معين حول موضوع أو مسألة تشغل اهتمامهم يتم التقريب بين وجهات النظر المختلفة والمتباينة وتأخذ المناقشة في الاتجاه نحو التركيز حول رأي معين يميل إليه أغلب أعضاء الجماعة أو الجمهور ويصبح هذا الرأي عاما بغض النظر عن وجود بعض الآراء الأخرى التي قد يتبناها أقلية في الجماعة أو الجمهور.

6-عوامل تشكيل الرأي العام: هناك العديد من العوامل التي تساهم تشكيل الرأي العام وهي كالتالي:

أ- الثورات والتجارب والأحداث المهمة في حياة الشعوب:

أثبتت تجارب التاريخ السياسي للشعوب أن ما تقرره نصوص الدستور من حريات وضمانات لا قيمة لها ما لم تؤمن به جماهير الشعب وتدافع عنه بكل ما تملك، ومن منطلق تلك الأهمية للرأي العام نجد أن الحاكمين يهرعون دائما بحسب طبيعة النظام السياسي القائم، ففي ظل السياسة القائمة على احترام الحرية السياسية بكل ضماناتها والتي يتمتع الأفراد في ظلها بوعي سياسي مزدهر يؤدي الرأي العام وظيفة الحكم الذي يأتي عن طريق مناقشة الرأي والوصول به إلى رأي أخير ملزم فعال.

تؤثر التجارب التي تخوضها الشعوب خاصة تلك التي ما زالت حية في أذهان الأجيال المعاصرة تأثيرا في توجيه الرأي العام للشعب كما تستفيد بعض الشعوب من تجارب البعض الآخر، كتجربة العرب مع الغرب، والرأي العام شديد الحساسية بالنسبة للتجارب والأحداث الكبرى كما أن الأحداث الخطيرة تحول الرأي العام من النقيض إلى النقيض في فترة قصيرة، وتعد الثورات الكبرى من الأحداث التي تترك آثارا لا تمحى في حياة الأمم وتاريخها وذاكرتها.

ب- المناخ الثقافي والإعلامي السائد في الدولة:

المناخ الثقافي والإعلامي الذي يعايشه الإنسان يؤثر تأثيرا بالغا على تشكيل عقله وتفكيره، وما لم يكن هذا المناخ صحيحا سليما يغذى الناس بالمعلومات والأفكار والقيم والمشاعر السليمة، فلن يمكن بأي حال من الأحوال أن يسود الأمة أو المجتمع الاستقرار.

ج- الأوضاع الدولية القائمة:

أن للأوضاع الدولية آثارها الواضحة على حياة السياسة والثقافة داخل الدولة الحديثة كما أن وجود الرأي العام العالمي أصبح حقيقة وواقع ملموس، وتنعكس الأوضاع الدولية القائمة بخيرها وشرها على الرأي العام الداخلي في كل بلد من بلاد العالم لأن الجميع يعيش اليوم في عالم واحد، وهناك شواهد كثيرة في التاريخ الحديث تدل على استغلال بعض القادة للأوضاع الدولية السيئة والانحراف بالرأي العام في بلادهم.

د- القيادة وأثرها في تكوين الرأي العام:

إن المفكرين ورجال الأعمال والقادة الذين يتميزون بالقدرة على التأثير، من العوامل المهمة في تكوين الرأي العام، وذلك لما يتميزون به من قدرة على معرفة الرأي العام وأحاسيس الجماهير، وحينما تتوافر ثقة الجماهير في القائد فإنه يصبح أداة قوية وفعالة في تغيير اتجاهات الجماهير والتأثير فيهم.

ويحاول القائد إعادة صياغة الأفكار والمسائل بطريقة يفهمها أكبر عدد ممكن من الناس ممن لهم اهتمام أو مصلحة في التعرف على هذه المسائل، ويمكن أن يعرف الزعيم عند هذه النقطة بأنه الشخص الذي يستطيع أن يصوغ الأفكار ويقدمها للجمهور، وأن يؤثر على مواقف وسلوك الآخرين أكثر من تأثره بهم، وذلك أثناء تفاعله الفكري معهم.

والزعامة والقيادة تتأسس في النظام الديمقراطي على مدى تواؤمها مع المطالب الشعبية والعمل على تحقيق آمال وأحلام الجماهير العريضة بمختلف أنماطها وطبقاتها وميولها، لذا نجد اهتمام القادة واضحا في المجالات التي تمس اتجاهات الرأي العام ونبض الشعوب.

وقد أدى الزعماء والقادة في جميع العصور دورا مهما في تشكيل الرأي العام وبلورة الاتجاهات الفكرية وتعديلها، والواقع أن هذا التأثير يأتي في ضوء ما يتمتع به القائد من قوة شخصية وحنكة ومهارة تجلب له حب الجماهير وتعاطفها وتأييدها ووقوفها خلفه، كما أن هذا التأثير يتم طبقا لدرجة ومدى الوعي السياسي الذي يصل إليه الشعب وإلمامه ونموه الحضاري ومدى ثقافته.

والقيادة الحقيقية هي تلك التي تعبر عن الشعوب وتستشعر نبض الجماهير وتتناغم مع أفكارهم وآمالهم، وتحول الطاقات الفكرية المتناثرة إلى طاقات منظمة ومؤثرة تدفع الشعوب إلى الارتقاء والتقدم، وقد كان الرأي العام ولا يزال متأثرا بدور القيادة فضلا عن تأثيره فيها تأثيرا متبادلا وقويا.

ويرى الدكتور مختار التهامى أن هناك نوعين من الزعامة والقيادة الأول هو "القائد المهرج أو الطاغية" الذي يصل إلى الحكم عادة في أوقات الأزمات العنيفة خاصة الأزمات الاقتصادية حيث يشيع اليأس، وعندما تكون الفرصة سانحة لكي يتقدم هذا القائد الانتهازي إلى الأمة مستغلا الحالة النفسية والعقلية للجماهير ولكن سرعان ما يفصح هذا الحاكم عن أمره فيحكم الأمة بالحديد والنار، والنوع الثاني من القادة هو "الزعيم" وهو الجدير حقا بالقيادة التي لا يشاركه فيها طاغية فالقيادة الحقيقية هي الإحساس بمطالب الشعب والتعبير عنها وإيجاد الوسائل لتحقيقها وتجميع قوى الشعب وراء الجهود المحققة لها.

المحور الثاني: قياس الرأي العام

1- مفهوم قياس الرأي العام:

يقصد بقياس الرأي العام أو استطلاعات الرأي العام تلك البحوث الميدانية التي تحاول الوصول إلى تعبيرات كمية في شكل أرقام أو نسب مئوية ومعاملات إحصائية للتعبير عن تفضيلات ووجهات نظر مختلف أفراد وفئات وشرائح المجتمع موضوع البحث بشأن مسائل أو قضايا محددة سلفا، وظاهرة الرأي العام لا يمكن إدراكها إلا من خلال الأفراد، سواء في تغيراتهم الفردية أو الجماعية وتأتي نتيجة دراسة هذه الظاهرة في شكل رقمي، وعادة يعتمد الباحث على البحث الميداني من خلال ملاحظة ومقابلة واستقصاء آراء أفراد المجتمع أو العينة التي تم اختيارها بطريقة علمية، بحيث تمثل المجتمع 1 تمثيلا صحيحا.

وتجدر الإشارة إلى أن قياس الرأي العام والتعرف عليه ومعرفته لا يمكن أن يتم من خلال البحث في الصحافة أو التلفزيون والإذاعة عما تعكسه من وجهات نظر وما تسميه تلك الأجهزة باتجاهات الرأي العام أو نبض الشارع إزاء قضايا محددة، فقياس الرأي العام أصبح يرتبط بأدوات وأساليب خاصة حققت الكثير من التطور والاستقرار والدقة، ولكن ذلك لا

ينفي أيضا أن قياسات الرأي العام تستفيد مما يذاع في وسائل الإعلام وينشر عبرها في تقديم تحليل أكثرا عمقا لما تحصل عليه من أرقام تشير إلى الرأي العام.

2- نشأة قياس الرأي العام وتطوره:

لجأ الحكام في المجتمعات العربية في الماضي والحاضر إلى طرق بسيطة للتعرف على آراء الناس وأحوالهم، منها خروج الحاكم للاستماع بنفسه لرأي الناس، وإطلاق بعض المقربين في الشوارع للتعرف على أحوال الناس وآرائهم، ثم بدأت عمليات قياس الرأي العام تحتل مكانة وتكتسب أهمية متزايدة في العصر الحديث، إذ تم اعتبارها خطوة أساسية في العملية الديمقراطية، ولقد انتقلت العدوى استطلاع الرأي العام في بعض البلدان كالولايات المتحدة الأمريكية من سوق السلع والتجارة إلى سوق السياسة والحكم،

وتعود بدايات الاهتمام بقياس الرأي العام إلى حوار عام 1824 ،حينما حاولت بعض الصحف وغيرها من المؤسسات التي تهتم بالتجارة والتسويق إجراء استطلاع للرأي العام، عن طريق القيام باستفتاءات كانت تسمى آنذاك الاقتراع الأولي، ولكن هذه الطرق كان ينقصها الدقة والتمثيل الصحيح لفئات الرأي العام، وبالتالي كانت لا تدعو إلى الثقة بها ولا يمكن تعميمها على المجتمع، بل أدى الأسلوب الذي اتبعته مجلة **الخلاصات الأدبية** إلى إفلاسها، حيث اعتمدت على عينات مأخوذة من قوائم أصحاب السيارات، ودفاتر التلفونات، وهي عينات غير ممثلة للمجتمع الأصلي، ومتحيزة إلى ذوي المدخول العالي نسبيا.

بعد هذه ا لانطلاقة، انتقل قياس الرأي العام من مرحلة التكهن إلى مرحلة العلم في مجال قياس الرأي العام، مع محاولة الحصول على عينات ممثلة للمجتمع، وقد بدأت هذه المرحلة بالعينة الحصصية لما تتميز به من قلة النفقات، وسرعة الإنجاز، وقد اتبع هذه الطريقة جالوب، الذي أنشأ **معهد جالوب للرأي العام** سنة 1935، إضافة إلى عدد من المهتمين بقياس الرأي العام، مثر روبير كروزلي ، كانتريل ، ونجحت عملية قياس الرأي العام نجاحا كبيرا في التنبؤ بنتائج انتخابات الرئاسة في الواليات المتحدة

الأمريكية عام 1940 ، 1944 ، وأدى فرط الثقة إلى نوع من الغرور جعل هذه المراكز تتنبأ في وقت مبكر بفوز جون ديوي بالرئاسة على منافسه ترومان سنة 1948، وفشلت هذه التنبؤات فشال ذريعا.

وقد شهد عقد الستينات من القرن الماضي انطلاقا حقيقيا في مجال استطلاعات الرأي العام، تمثل في امتداد هذا النشاط العلمي إلى دول الاتحاد السوفياتي سابقا، وعلى العديد من دول أوروبا الشرقية، حيث أنشأت هيئات علمية ومراكز لبحوث الرأي العام، وبدأت عملها باستطلاعات تتناول وسائل الإعلام واستمرت في خطواتها التي تعثرت أحيانا وتوقفت تماما أحيانا أخرى، حتى توجت بإجراء استطلاع الرأي العام أواخر الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي تتناول أهم القضايا السياسية وأشدها حساسية .ولعل مرحلة النضج التي بدأت منذ أوائل السبعينات من القرن الماضي بتناول استطلاعات الرأي العام وقياساته برؤية شاملة متكاملة من خلال التركيز على الجانب الديناميكي الخاص بالعملية، وليس مجرد الاكتفاء برصد موقف الرأي العام في اللحظة الآنية، ومن أمثلتها مشروع المسح الاجتماعي (GSS) والمسح

الاجتماعي الدولي (ISSP) ،والبارومتر الأوروبي(EBS) وهناك ثالث قضايا رئيسية سيطرت على ساحة العمل في مجال الرأي العام على مدى نصف قرن من الزمان وهي : الديمقراطية ، المنهج والنظرية، وقضية الأخلاقيات الحاكمة للعمل في مجال استطلاعات الرأي العام وقياسه.

3- أهمية قياس الرأي العام:

إن دينامية الرأي العام وتغيره المستمر يفرضان على صانعي السياسات ومتخذي القرارات، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي وسواء على المستوى القومي أو غيره من المستويات الأخرى، قياس الرأي العام قياسا دقيقا وبشكل مستمر ودائم، بهدف معرفة الواقع الفعلي، ودراسة مشكلاته الملحة، وتقييم ما تم التوصل إليه، من مجموعة معلومات وآراء اتجاهات .وعليه فإن القياس الدقيق اتجاهات الرأي العام لدى الجمهور أو لدى فئات مختارة منه، يتيح لمختلف المنظمات اتخاذ القرارات، على ضوء الحقائق الموضوعية، كما أنه يسمح للدولة وللمنظمات المختلفة فيها أن توجه الرأي العام توجيها سليما .

ويوضح ترومان في ذات الصدد بأن الاستفتاءات العامة تستطيع أن تساعد الحكام في ا لاستعاضة بالبيانات الموثوق بصحتها، عن التنبؤات والفروض الضمنية في المجالات الآتية :

-تقديم بيانات يمكن على أساسها وضع الفروض ورسم الخطط لبرنامج مقترح.

- اختبار خطط برنامج مقترح.

- تقييم فاعلية برنامج قائم.

- تسهيل الجوانب الإعلامية في سياسة قائمة.

بناءا على ما سبق تعتبر استطلاعات الرأي العام خطوة أساسية في العملية الديمقراطية من حيث أنه لا يمكن أن تقوم الأجهزة الحاكمة بتحقيق آراء الجماهير ما لم تكن تلك الإرادة بصدد كل مسألة من المسائل واضحة المعالم، لدى أجهزة التشريع والتخطيط والتنفيذ، ويتوقف على تلك الأجهزة كما يتوقف على أجهزة الرقابة الشعبية من برلمانات وتنظيمات مدى اكتمال حلقات العملية الديمقراطية، بالتعرف على الاتجاهات بغرض التعديل في أساس هذه الاتجاهات بما يتفق مع خططها، فتوجه أساليب الدعاية والإعلام، لإحلال اتجاهات أخرى محل الاتجاهات الأصلية التي يكشف عنها استطلاع الرأي العام، بما لا يتفق مع وجهات نظر أجهزة الحكم في الأنظمة غير الديمقراطية .

وتكمن أهمية قياس الرأي العام في كونه أحدث قنوات الاتصال المباشر بين الحكومات والشعوب، وهو أحد القنوات المهمة في استشراف تلك الرؤى الجماعية حيال قضايا وطنية أو مواقف جماعية أو مسائل مستجدة تستلزم أخذها بعين الاعتبار عند وضع القرار على مائدة المسؤول من خلال رؤية تقدمها تلك الاستطلاعات، خاصة إذا ما كانت استطلاعات تجريها مراكز مهنية ومحترفة ومستقلة .وتولِي مختلف الحكومات أهمية كبرى لقياس لا أري العام، سواء من خلال قدرتها على استشراف أري عام يمكنها من اتخاذ قرار سواء لتلبية حاجة مجتمعاتها، أو التعامل مع المشكلات المستجدة أو تصحيح رؤيته حيال القضايا التي يستهدفها هذا القياس .وتستهدف قياسات الرأي العام التعرف على الدواع

الكامنة وراء الآراء، والتعرف على شدة الرأي وعمقه إزاء القضايا والأحداث والأشخاص، وتتسم عملية قياس الرأي العام بالبطء النسبي في إنجازها واستخراج نتائجها وتحليلها، وهنا يصبح من الأهمية استخدام أساليب وطرق قياس تتميز من حيث التصميم أكثر عمقاً، وتحليلا شاملا ومتعمقاً الاتجاهات لا أري والمعالجة، ألن نتائج هذه النوع من القياس تعطي أبعادا العام من حيث قوتها وشدتها وكثافتها لدى كل فئة من فئات الجمهور المستهدف بعملية القياس، حيث تسعى بحوث الرأي العام إلى دراسة مشكلات المجتمع الملحة التي تعد قضايا خلافية يثار حولها النقاش بين أفراد الجمهور العام أو بعض فئاته وشرائحه.

4- أنواع بحوث قياس الرأي العام: هناك عدة طرق لقياس الرأي العام منها:

أ-**الاستفتاء:** وهو عبارة عن مجموعة من الاختبارات والطرائق القصد منه الوقوف على الرأي العام، وتتلخص هذه الطريقة في اختيار عينة من جمهور الرأي العام، يتم اختيارها بدقة بالغة، وتوجه إليها العديد من الأسئلة التي تحوي موجزا كاملا عن المشكلة المراد قياس اتجاهات الرأي العام حيالها .ويتم سؤال الأفراد إما بتسليمهم استمارة الاستفتاء شخصيا أو ترسل إليهم بالبريد الو تذاع على الجمهور عن طريق أجهزة الإعلام، وتشرع بعد ذلك في دراسة الإجابات واستخلاص النتائج عن طريق إحصاءات رياضية، أو رسوم بيانية أو غيرها من الطرائق المختلفة .ويمر الاستفتاء بعدة مراحل وهي:

- **الخطة العامة:** وهي عبارة عن وضع رؤية عامة للمشكلة التي يريد الباحث قياس الرأي العام حيالها، وتتم ♣دراسة هذه المشكلة بعناية فائقة، وتوضع الافتراضات المتنوعة عن إمكانية تنفيذ خطة الاستفتاء حسب طبيعة المشكلة، ثم اختيار أنسب وسيلة للبحث سواء عن طريق التسجيل الذاتي، وأداتها استمارة الاستفتاء، ما عن طريق وسيلة الأداء الشفهي وأداتها كشف البحث وهو ويقوم الفرد بنفسه يملئها للرد على الأسئلة، والذي يقوم الباحث القائم بالقياس بملئه بنفسه عن طريق الاتصال بالأفراد.

- **تصميم استمارة الاستفتاء:** وهي من أصعب مراحل قياس الرأي العام بطريقة الاستفتاء، حيث أن الدقة في اختيار الأسئلة وطريقة إعداد الاستمارة، وما تتضمنه من بساطة ووضوح ومراعاة نفسية وظروف الأفراد الموجهة إليهم هذه الاستمارة، يكون لها أثر كبير في صحة أو عدم صحة النتائج المستخلصة من عملية الإجابات على هذه الأسئلة

- **اختيار العينة :** ويتم ذلك بمراعاة التعداد العم لجمهور الرأي العام وطبيعة هذا الجمهور، من حيث السن والثقافة والوضع الاقتصادي والاجتماعي وغير ذلك من الاعتبارات حتى تكون العينة ممثلة لكافة فئات جمهور الرأي العام المراد تطبيق القياس عليه.

-**تبويب البيانات:** بعد جمع البيانات في استمارة الاستفتاء، يتم تبويب هذه البيانات والإجابة عليها بطريقة متجانسة، وذلك بتفريغها في قوائم خاصة، يتم إعدادها إما يدويا أو ب استخدام آليات إحصائية

تحليل البيانات : في هذه المرحلة يقوم أخصائيو قياس الرأي العام بعمليات تحليل البيانات التي تم تجميعها وتدوين الملاحظات عليها وتفسير نتائجها، وتمثل هذه المرحلة الحصيلة النهائية لعملية القياس والتوضيح النهائي لرغبات وميولات الجمهور.

– **إعداد تقرير بالنتائج :** يقوم الأخصائيون بعد ذلك بإعداد تقرير نهائي لنتيجة القياس يوضح الملاحظات والتوصيات والنتائج التي تم التوصل إليها، واتجاهات الرأي العام تجاه المشكلة المطروحة، ويجب أن يتضمن التقرير كافة الخطوات التي تمت من خلالها عملية القياس والظروف التي صاحبتها، والعقبات التي تكون قد واجهتها عملية القياس، ومدى الإقبال من الرأي العام على الاستجابة لإدلاء باتجاهاتهم حول هذه المشكلة المراد قياسها، ويتم رفع التقرير للمختصين اتخاذ قراراتهم حول المشكلة العامة المطروحة على ضوء نتائج قياس اتجاهات الرأي العام حيالها

ب– طريقة المسح: تستخدم هذه الطريقة في دراسة الظواهر، لتحديد طبيعتها، ومعرفة خصائصها التي تتعلق بتركيبها ووظائفها، وذلك بجمع الحقائق عن الظاهرة وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات بشأنها، وتعد طريقة المسح أعم واشمل من طريقة الاستفتاء، ألنها تبين اتجاهات الرأي العام غير الظاهرة، الاعتبارات عديدة تأتي في مقدمتها عدم القدرة على التعبير عن هذا الرأي أوال، ثم لعدم إلمام الجمهور بموقف السلطة من الموقف أو الحدث الذي أثار انتباه الرأي العام ثانيا .وفي هذا النوع من القياس البد من مراعاة المتغيرات التي لها تأثير بالموقف أو الحدث، كما أنه البد من الوقوف على العوامل الأساسية الكامنة وراء ذلك، لذا من الضروري الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه، قبل إحصاء الإجابات، وتحديد النسب المئوية لها، وتستخدم طريقة الملاحظة البدء بتحديد المتغيرات المشتركة، وا كال من الملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات .

ويمكن اعتبار المسوح الرأي العام أعم وأشمل من الاستفتاءات لأنها تقوم بقياس الرأي العام الظاهر والكامن (الخفي)، الذي لا يعلن عنه الجماهير الاعتبارات عديدة منها وجود حاكم تسلطي، أو الخوف من الجهر بهذا الرأي، أو عدم اكتمال المعلومات الكافية عن المشكلة العامة المطروحة، وعدم إلمام الرأي العام بما تعتزمه السلطة نحو هذه المشكلة.

جـ– طريقة تحليل المضمون : ارتبطت استخدامات تحليل المضمون بالدراسات الإعلامية والاتصالية بوصفها أداة وأسلوبا لتعرف المعلومات والتفسيرات من خلال الأنشطة الاتصالية المختلفة، وكان هذا الارتباط والنشأة قد تولد تبعا للحاجة الماسة التي فرضتها منهجية علوم الإعلام، وتعقيداته منذ بواكير القرن العشرين، وتحديدا بعد طغيان الصفة الجماهيرية عبر الوسائل لتشكيل الخطاب الجمعي الجماهيري .وكانت المحاولات الأولى استخدام تحليل المضمون من خلال ما قام به الباحثان ليبمان وتشارلز من خلال قيامهما بتحليل عينة من المادة الإخبارية المنشورة لفي جريدة نيويورك تايمز، وقد تصاعد هذا النمط من الدراسات بعدما ظهرت إمكانية الضبط والسيطرة على عوامل التحليل واستحكاماته وجدواه في الوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها، وكانت مدرسة الصحافة في جامعة كولومبيا قد اهتمت بتحليل المضمون اهتماما واسعا وكبيرا في ثلاثينات القرن الماضي، للعديد من الصحف الأمريكية بالإضافة إلى الدراسات التحليلية المتخصصة كدراسة جوليات وادواردز حول الأخبار الخارجية في الصحف الصباحية الأمريكية

وتستخدم هذه الطريقة في حال تعذر اتصال الباحثين بالمبحوثين بصورة مباشرة للتعرف على اتجاهاتهم وآرائهم وأفكارهم واستجاباتهم من خلال الملاحظة والمقابلة والاستبانة وغيرها، لذا يلجا الباحثون آلية طريقة بديلة غير تقليدية من خلال دراسة نصوص التعبير الشفهي أو التحريري، ويستخدم هذا الأسلوب في مجالات أخرى متعددة، لتؤدي دورا مهما في عملية البحث العلمي ولتقود للتعرف على الاتجاهات والآراء سواء كانت رسائل موجهة عبر أجهزة الإعلام، أو مجرد رسائل ونصوص اعتيادية، إضافة إلى استخدامها كطريقة للتعرف

على ما تؤديه أجهزة الإعلام من وظائف تحقيقا لأهدافها، وافتراض ما يمكن أن تفعله في الجمهور من تأثيرات .ويمكن تحديد بعض المجالات التي يستخدم فيها تحليل المضمون فيما يلي:

-الكشف عن آراء واتجاهات الجماعات إزاء موضوعات مختلفة المقارنة بين وسائل الإعلام الجماهيري من حيث موضوعاتها واتجاهاتها وأهدافها.

- قياس تطبيق وسائل الاتصال للمعايير والأسس الإعلامية والثقافية والفنية.

- تشخيص خصائص الأسلوب الأدبي أو الصحفي من خلال تحليل الرسائل المختلفة التعرف على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات في الأوضاع الطارئة والاعتيادية، من خلال تحليل الرسائل التي يعبرون بها عن أنفسهم بأي شكل من الأشكال .

- الحصول على افتراضات حول تأثير وسائل الاتصال على الجمهور.

- تعرف الدولة على نوايا الدول الأخرى وأهدافها وبخاصة في حالات الصراع والحروب، إذ يسعى كل طرف إلى تحليل الوثائق والتصريحات والخطب وما تنشره وسائل الإعلام حو ل الطرف الآخر، إضافة إلى ذلك يمكن التعرف على القيم والمعارف ومدى تحقيق الأهداف والآثار التي تحملها الكتب والمناهج والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها.

5- مشكلات قياس الرأي العام: تواجه عملية قياس الرأي العام في الدول النامية مجموعة من المشكلات منها:

- نقص المعلومات كما وكيفا المتاحة للأفراد في الدول النامية، على الرغم من أهميتها في تكوين الرأي، فمن لا معلومات عنده لا رأي سديد له، ومن المعروف أننا نعيش في عصر تدفق المعلومات والانفجار المعلوماتي.

- النقص الشديد في وسائل نقل المعلومات في الدول النامية

-تحول بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للأفراد في الدول النامية دون الاستفادة من المعلومات المقدمة من وسائل الإعلام، فتزايد نسب الأمية نتيجة لتزايد أعداد السكان يحول دون التعرض لوسائل الإعلام المطبوعة، بالإضافة إلى الخصائص الأخرى التي توجد في الدول النامية، منها السطحية، وعدم العمق، وصغر شرائح الرأي العام المعتدلة، وكبر شرائح الرأي العام المتطرفة، لضعف أو حتى اختفاء القوى الاجتماعية الوسيطة، خصوصا الطبقة الوسطى وانتشار النظرة إلى الأمور على أساس أنها منفصلة، وليست متصلا له درجات، ويضاف إلى ما سبق أن

انخفاض الدخل يحد من شراء وسائل الإعلام المختلفة والتعرض للانترنيت من ناحية والتردد على جذور السينما من ناحية أخرى والمركزة في العواصم والمدن الكبرى على الأغلب.

-يحول النقص الواضح في الموارد المالية في الدول النامية دون إجراء قياس الرأي العام بطريقة علمية دقيقة لما يتطلبه الأمر من تكاليف باهضة وأجهزة تكنولوجية متقدمة .كثرة المشكلات المنهجية التي تواجه قياس الرأي العام وفي مقدمتها: التشكيك في أهمية قياس الرأي العام، انخفاض الوعي بأهمية استطلاعات الرأي العام، قلة العائد من الاستبيانات البريدية، عدم الإدلاء ببيانات صحيحة، محاولة التخلص من الباحث، كثرة ظهور فئة للرأي، صعوبة تطبيق اختبارات الصدق لعدم وجود محكات خارجية للقياس وقلة أو ندرة الباحثين المدربين والأمناء لجمع البيانات.

م ع تمنياتي بالتوفيق للجميع

السـداسـي الثـاني

الأستاذة نزيهة وهابي

محاضرة مقياس الرأي العام والوسائط الجديدة/ ماستر 01 تخصص الاتصال جماهيري والوسائط الجديدة

البعد التعليمي:

التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي الشبكات الاجتماعية ودورها في بناء وتشكيل الرأي العام على المستوى الدولي والعربي والوطني

المحاضرة رقم1: الصحافة الالكترونية وتشكيل الرأي العام:

I -ماهية الصحافة الإلكترونية:

في ظل تطورت تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتي شكلت تحوّلات معتبرة خلال العقدين الماضيين، ومن أبرز ملامحها ظهور شبكة المعلومات الدولية الانترنت Internet التي أحدثت هي الأخرى ثورة في مجال الاتصال والإعلام و اقترنت كأهم سمات التطور التكنولوجي في تاريخ الإنسان كوسيلة اتصال تفاعلية أتاحت الفرصة أمام الأفراد للوصول إلى المعلومات بحجم هائل و بسرعة فائقة في عالم التقنية والتكنولوجيا الحديثة ساهمت في بروز منافس على الساحة الإعلامية للصحافة في شكلها المطبوع وهي الصحافة الإلكترونية أو الصحافة الرقمية.

1 -**مفهوم الصحافة الإلكترونية:** تعددت المصطلحات للصحافة الإلكترونية، فظهر أكثر من مصطلح: الصحافة الفورية الصحافة الرقمية، الصحافة التفاعلية، الصحافة اللاورقية.

تنوعت مفاهيم ورؤى الباحثون في تحديد مفهوم الصحافة الإلكترونية، فيوجب أكثر من تعريف: تعرف الصحيفة الإلكترونية على أنها "صحيفة لاورقية التي يتم نشرها على شبكة الانترنت، ويقوم القارئ بتصفحها و البحث داخلها بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدها".

كما تعرف أيضا: "هي الصّحف التي يتم إصدارها و نشرها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ و إصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق".

2-أنواع الصحافة الإلكترونية:

تنوّعت الصحف الإلكترونية وتصنيفاتها لاختلاف الباحثين حول تقسيمها لمدى ارتباطها بالصحيفة الورقية، ومنهم من يصنّفها وفقا لطبيعة الخدمات الصحيفة المقدّمة إضافة إلى أنّ هناك من الباحثين

Scanné avec CamScanner

من يوزّع النطاق للصحافة الإلكترونية لتشمل كافة أنواع الاتصال، ومنهم من يضمّها في إطار الصّحف بمفهومها التقليدي ذات النسخ الإلكترونية.

كما تنقسم الصحيفة الإلكترونية على شبكة الانترنت إلى نوعين رئيسيين هما:

أ -الصحف الإلكترونية الكاملة "on-line-newspaper":

هي صحف تصدر بشكل إلكتروني و ليس لها بديل أو وجه آخر تقليدي أو ورقي، هي إذن صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل إسم الصحيفة الورقية، و يمتاز هذا النّوع من الصحف الإلكترونية أنّه يقوم بتقديم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التي تقدّمها الصحيفة الورقية من أخبار، وتقارير وأحداث وصور وغيرها، فضلا عن تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية، لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها، مثل خدمات البحث داخل الصحيفة الواحدة أو في شبكة الواب و أيضا تقديم خدمات الوسائط المتعددة النصية والصوتية والمصوّرة.

ب نسخ إلكترونية من الصحف الورقية:

هي مواقع الصحف المطبوعة على شبكة الانترنت حيث تقتصر خدماتها على تقديم كلّ أو جزء من مضمون الصحيفة الورقية، مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الإشتراك في الصحيفة الورقية، و خدمة تقديم الإعلانات و الربط بالمواقع الأخرى. إذن فهي بمثابة إعادة نشر ما سبق نشره في الإصدارات المطبوعة.

3-نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية:

أ-نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية في العالم:

مع نمو الشبكة العالمية للمعلومات ودخولها في اشتباك متعدد مع التطبيقات الإعلامية الرقمية، استمرت في توفير أدوات مساعدة في إنتاج وإدارة المحتوى الإعلامي، إلى أن ظهر أول أشكال الصحف الإلكترونية (On Line Journalism) في مطلع التسعينات، بعد خدمة (Tele Text) التي تعود جذورها إلى عام 1976 في التعاون الذي تم بين مؤسستي (BBC) والإخبارية (IBA)، حيث عُرف نظام المؤسسة الأول باسم (Ceefax) وعُرف نظام المؤسسة الثانية باسم (Oracle) وعلى الرغم من عدم القدرة على تحديد تواريخ دقيقة لنشوء الصحافة الإلكترونية فإن صحيفة (هيلزنبورج داجبلاد) السويدية يعتبرها كثيرون أول صحيفة في العالم تنشر إلكترونيًّا على شبكة الإنترنت عام 1990.

Scanné avec CamScanner

وفي عام 1992، أنشأت (شيكاغو أون لاين) أول صحيفة إلكترونية على شبكة (أميركا أون لاين). وحسب وجهة نظر أخرى، فإن أول موقع إلكتروني صحفي انطلق من كلية الصحافة والاتصال في جامعة فلوريدا عام 1993، وهو موقع (Polo Alto) . وفي منتصف التسعينات، ظهرت خدمات الوسائط الإعلامية المتعددة (Multimedia) في الوقت الذي أخذ النشر الصحفي الإلكتروني ينتشر بسرعة واسعة من (10) صحف إلكترونية عام 1991 إلى نحو (1,600) صحيفة عام 1996، ووصل العدد عام 2000 إلى (4,000) صحيفة

تُعَدُّ تغطية أخبار انفجار مدينة أوكلاهوما (Oklahoma)، في 19 أبريل/نيسان 1995، نقطة مرجعية ملائمة لرصد بداية مبكرة تميز الصحافة الإلكترونية عن الصحافة الورقية في مصادرها وطرق معالجتها حينما التفتت إلى المصادر الإعلامية المفتوحة بشكل مثير للانتباه، وهو الحدث الذي اعتُبر في حينه أسوأ "انفجار إرهابي" على أرض الولايات المتحدة وقُتل فيه 168 شخصًا، وفي الوقت الذي بقيت فيه وسائل الإعلام التقليدية تعاني فقرًا واضحًا في المعلومات حول الحدث الكبير استطاعت المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت أن تتحول إلى مصدر مفتوح للمعلومات الإخبارية من خلال انفتاحها على مصادر متعددة وواسعة يمثلها أفراد ومؤسسات أهلية؛ حيث تم نشر خارطة للمدينة وموقع الانفجار ورسم مفصَّل عن الأنواع المختلفة للقنابل المستخدمة في الهجمات خلال الساعة الأولى من الانفجار، وفي أماكن متعددة على الشبكة قامت مصادر متعددة أخرى بوصف مشاهد الحدث، وقام آخرون بالتطوع في كتابة تقارير إخبارية حول التفاصيل، وأخذت مواقع تنشر أسماء الناجين والمستشفيات التي استقبلته.

وفي عام 1999، تكرر الأمر بشكل لافت مع حادث ارتطام طائرة (TWA 800) التي غرقت في المحيط الأطلسي، حيث وفرت مصادر الإنترنت المفتوحة مئات الشهادات حول الحادث، وصلت إلى إثبات ارتطام الطائرة بمنطاد عسكري على الشاطئ.

أخذت الصحافة الإلكترونية تذهب أكثر في تمييز نفسها وأن لا تكون مجرد نسخة من الصحف الورقية على الشاشات، وأخذ هذا النهج أحيانًا طابع الإعلام البديل؛ أفقيًّا تبرز بشكل يُعْتَدُّ به منذ عام 1999 من خلال شبكة (Indy Media) وهي مجموعات من الوكالات الإخبارية الداعية إلى إعلام بديل عبَّرت عنه بالمقاومة لمنظمة التجارة العالمية، وسط صعود حركة الليبراليين وهجمة السوق الجديدة التي اجتاحت العالم في التسعينات من القرن الماضي؛ حيث أسهمت هذه المصادر في إدارة حركة الاحتجاج العالمي ودعت إلى العولمة البديلة

Scanné avec CamScanner

ب-نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي:

تأخر ظهور الصحافة الإلكترونية في العالم العربي نوعا ما مقارنة بالدّول المتقدّمة بسبب ضعف حلول النّص العربي وندرة البرمجيات العربية في مجال تصفح الانترنت، إضافة إلى ضعف قاعدة مستخدمي الانترنت العرب، وعندما دخلت الانترنت إلى العالم العربي توسع الوجود العربي في الشبكة من جانب الأفراد والمؤسسات، فأنشأت الشركات والمؤسسات المالية والإعلامية مواقع لها تعبّر عن اهتمامها، حيث تتواجد الصحف العربية على الانترنت كنسخة إلكترونية للصحف المطبوعة اليومية أو الأسبوعية في أغلب الأحيان ويتم تحديث معظمها يوميا أو دوريا بالنسبة للصحف الأسبوعية، كما تتواجد صحف إلكترونية يعود الفضل في ظهورها إلى الانترنت دون تواجد نسخ ورقية لها.

إن أوّل ظهور للصحافة العربية على شبكة الانترنت كان في 09 سبتمبر 1995، أين صدرت أوّل نسخة إلكترونية لصحيفة "الشرق الأوسط"، و كانت على شكل صور عبر شبكة الأنترنت، لتحذو حذوها جريدة "النهار اللبنانية" التي أصدرت طبعة إلكترونية يومية خاصّة بالشبكة و ذلك في 01 فيفري 1996 لتليها جريدة "الحياة" التي صدرت في الفاتح من جوان في العام نفسه (1996)

وبعدها جريدة "السفير" اللبنانية و جريدة "الأيام" البحرينية في أواخر عام 1996.

وفي نفس السنة (1996) أطلقت صحيفة "الرّأي" الأردنية و الجوردن تايمز نسخة إلكترونية على شبكة الانترنت لنسختها الورقية.

و في أفريل 1997، أطلقت أوّل صحيفة ورقية سعودية نسختها الإلكترونية عل الأنترنت، صحيفة "الجزيرة". و في ذات السنة من شهر فيفري (1997) ظهرت "الجمهورية" كأول صحيفة مصرية على الانترنت، ثمّ تلتها "الأهرام" في أوت سنة 1998، و تلتها بعدها صحيفة "الأخبار" سنة 2000.

و تجدر الإشارة هنا إلى أنّ ظهور الصحافة العربية الخالصة على الانترنت والتي لا تملك مقابلا ورقيا كان متأخرا نوعا ما، حيث تعتبر صحيفة "الجريدة" أوّل صحيفة إلكترونية عربية خالصة، صدرت في جانفي سنة 2000، وتلتها بعد ذلك جريدة "إيلاف" اللبنانية التي انطلقت في 21 ماي 2001 و صدرت من لندن.

ج- نشأة و تطوّر الصحافة الإلكترونية في الجزائر:

عرفت الجزائر كغيرها من البلدان النّامية ظاهرة الانترنت و كان ذلك في التسعينات بالضبط سنة 1993 عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني بواسطة خط هاتفي متخصص

Scanné avec CamScanner

Dialup، وتمّ هذا الارتباط في إطار ثقافية التعاون مع اليونسكو، وأقامت الجزائر الرّبط الكامل مباشرة من إيطاليا عبر البحر.

عرفت الجزائر منذ سنة 1997 نشوء علاقة وطيدة بين الصحافة الوطنية والانترنت عن طريق النّشر الإلكتروني، حيث أنّ إنشاء موقع على الواب لم يعد بالأمر الصعب خاصّة في ظل إلغاء احتكار تقنية الانترنت على مركز البحث العلمي والتقني، وفتح المجال أما المزودين الخواص للانترنت منذ سنة 2000، بالإضافة إلى المحاولات الرامية لتحسين خدمة الهاتف الثابت وتحريره مع تخفيض تسعيرته، والإجراءات اللازمة للاستفادة من موقع على شبكة الانترنت بالنسبة لأي جريدة.

أدركت معظم الصحف الجزائرية أهمية و ضرورة الاندماج في الثورة الإعلامية الجديدة مع ما أفرزته لنا من أشكال صحفية جديدة (صحف إلكترونية، مدوّنات، مواقع شخصية...)هو ما جعلها تبني هذه الأشكال المستحدثة إن أرادت مواكبة الأحداث العالمية، و التطورات الحاصلة في مجال النشر الإلكتروني، لذلك توالت الصحف الجزائرية التي صمّمت مواقع لها، فأودعت نسخا إلكترونية على شبكة الأنترنت.

وفيما يتعلّق بظهور أوّل نسخة إلكترونية ضمن الصّحافة المكتوبة في الجزائر، فقد كانت جريدة "الوطن" الناطقة باللغة الفرنسية هي السبّاقة في إنتاج النسخة الإلكترونية لمثيلتها الورقية، و ذلك في نوفمبر 1997، لتليها جريدة "ليبارتي" Liberté باللغة الفرنسية ، وفي جانفي 1998 جريدة "اليوم" أوّل صحيفة باللغة العربية تنشر على الأنترنت، و لحقت بها جريدة "الخبر" و ذلك في أفريل 1998.

وبعدها سارعت بقية الصحف الجزائرية على هذه النسخة بإنشاء مواقع إلكترونية لها مع المحافظة على النسخة الورقية لغرض تحقيق رواج أكبر للجريدة و اللّحاق بوكب التطوّر التكنولوجي في مجال النّشر الإلكتروني و من بين هذه الجرائد : (الشعب، النهار، الفجر، أخبار اليوم، المجاهد...) لتصبح في يومنا هذا كل الصّحف نسخا إلكترونية تقريبا.

Scanné avec CamScanner

الصّحيفة	الموقع على الانترنت	تاريخ الإنشاء
الوطن	www.Elwattan.com	نوفمبر 1997
Liberté	www.libertéalgerie.com	جانفي 1998
اليوم		فيفري 1998
الخبر		أفريل 1998
الشعب	www.Elkhabar.com	جوان 1998
	www.Elchaab.com	جويلية 1998
El-Moudjahid	www.ElMoudjahid-dz.com	أكتوبر 1998
Le Matin		نوفمبر 1998
Le soir d'algerie	www.Lesoird'Algerie.com	مارس 2000
El Acil	www.ElAcil.com	

جدول يمثل أولى الصحف الوطنية الجزائرية الموضوعة على الانترنت.

أمّا فيما يخص الصّحف الإلكترونية المستقلة، التي لا تملك نظيرا لها في النسخة المطبوعة، فكانت أوّل تجربة في الجزائر لجريدة "Algeria Interface" الذي أسسها أحد الإعلاميين الجزائريين سنة 1996 واتخذت فرنسا مقرا لها، إلاّ أنها توقفت عن الصّدور لظروف مالية، حيث كانت تقدّم تقارير و أخبار حول المسائل السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية –مشاركة وكالة التنمية السويدية SIDA

وفي سنة 1998 ظهرت صحيفة " Algeria Watch"، لتظهربعدها العديد من الصحف الإلكترونية أشهرها في وقتنا الحالي "كل شيء عن الجزائر" أو "Tout sur l'Algérie" و معظم هذه الصّحف تصدر من خارج الوطن، و تنطق باللغتين الفرنسية و الإنجليزية.

Scanné avec CamScanner

و في الجدول التالي يبيّن أهم الصحف الإلكترونية الجزائرية المستقلة أي التي ليست لها دعامة ورقية:

إسم الصحيفة الإلكترونية	الموقع الإلكتروني	الملاحظة
Algerie Interface	http://www.AlgerieInterface.com	توقفت عن الصدور لظروف مالية
Algerie Watch	http://www.Algeriewatch.com	تمّ صدورها عام 1998
Le Souk	www.Lesouk.org	أصبحت لها طبعة ورقية توزّعها بأعداد محدودة
Auto Algerie	www.AutoAlgerie.com	/
Algerie la grande kechfa	/	أول صدور لها كان في جويلية 2003
Planet dz	www.planet-dz.com	الموقع المجمع لمواقع الجمعيات الجزائرية

جدول حول أهم الصّحف الإلكترونية المحضة في الجزائر.

Scanné avec CamScanner

المحاضرة رقم2 –الصحافة الالكترونية وتشكيل الرأي العام:

تكاد التفاعلية في الصحافة العربية الإلكترونية تنحصر في الإشارة إلى الأخبار والمقالات التي نالت الإعجاب أو كانت أكثر مقروئية، وتلك التي وزعت على الأصدقاء واشتركوا في قراءتها، والمشاركة في استطلاع الرأي أو الاستفتاء حول موقف معين، وتوحي هذه الأشكال من التفاعلية أنها تعرض صورة عن الرأي العام السائد في المجتمع، بينما لا تعمل سوى على تسخيرها لاصطناع رأي عام قد يكون غير موجود في الواقع.

فأمام محدودية النقاش والجدل حول القضايا والمواقف أو غيابهما في هذه الصحافة بدرجات متفاوتة يصعب الحديث عن مساهمتها في تشكيل الرأي العام. فالأفكار سواء كانت فردية أو جماعية تتشكَّل في النقاش والحوار.

إننا ندرك بأن الأخبار تشكل رهانًا أساسيًّا للديمقراطية وتقع في قلب سير المجال العام. لكن هذا الإدراك لا يسمح بمقاربة هذا المجال انطلاقًا من مضمون هذه الأخبار فقط .

إن كانت الدراسات السيمائية قد عملت منذ أزيد من نصف قرن على تعبيد الطريق من أجل استجلاء المعنى من مضمون الأخبار فقد برهنت عن حدود الحديث باسم الغائب؛ أي الجمهور. وبالتالي عجزت عن الكشف عن آليات تفاوض المتلقي/المستخدم مع هذا المضمون للاشتراك في إنتاج المعنى. الاشتراك الذي يؤكد أن الأخبار ليست سوى عملية تَمَثُّل اجتماعي يعيد بناء الواقع الاجتماعي بكل ما يحمله من توافق وتوتر واختلاف. ولا تستند إلى مضامين الأخبار فقط، بل إلى صلتها بالماضي أيضًا، وبالخلفيات الثقافية والأيديولوجية التي تؤطر عملية تأويلها.

لم تتطور الصحافة الإلكترونية في المنطقة العربية في جزيرة معزولة عن الميديا الاجتماعية، خاصة تويتر وفيسبوك وإنستغرام التي ازداد عدد مستخدميها واكتسبت مكانة معتبرة في الاتصال العمومي. فالصحافة الإلكترونية لم تتخذ من هذه الميديا مَعْبَرًا للنفاذ إلى الفئات الاجتماعية التي لم تصلها فحسب، بل حاولت أن تتملك الأخبار والمواضيع التي تتداولها.

لقد حاولت الميديا الاجتماعية قيادة النقاش في المجتمع دون أن تملك ما يؤهلها لذلك نظرًا لكونها أداة اتصال وليست إعلام، فانجر مستخدموها إلى التعبير عن المكبوت والقدح والوشاية واتهام معارضيهم في الرأي بالتخوين، وهكذا ساهمت بدور لا يستهان به في تمييع النقاش السياسي وأفرغته من محتواه. وهذا ما حدا ببعض الباحثين على غرار الباحث الأميركي مارك لينش إلى الاعتقاد بأن الميديا الاجتماعية ساهمت في إفساد الانتقال الديمقراطي في مصر وتونس.

Scanné avec CamScanner

يبدو أن فهم ديناميكية المجالات العامة المجزأة التي ساهمت في تشكيلها "الميديا" الاجتماعية والصحافة الإلكترونية تكون أوضح وأشمل إن جارينا ما ذهب إليه ماكنير بريان (Brian McNair) في أطروحته التي تدعو إلى الانتقال من براديغم الرقابة إلى براديغم الفوضى .

فالبراديغم الأول يؤكد على أهمية البنية والنظام التراتيبي الذي يبسط يد النخب القائدة على الجهاز الثقافي لوسائل الإعلام، مما يؤدي إلى التشكل الأحادي للأيديولوجيا المهيمنة. بينما يفصح براديغم الفوضى على أن رغبة هذه النخب في الرقابة تتعرض في الغالب لانقطاعات غير متوقعة وتفرعات ناتجة عن تبعات التطورات السياسية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية على مسار الاتصال. والنتيجة أن ما يسميه هذا الباحث المجال العام الجديد أصبح يواجه ظواهر جديدة، مثل التحوُّل المتزايد والسريع في أجندة الأخبار، واتساع أشكال التعبير البديلة والمتناقضة.

Scanné avec CamScanner

المحاضرة رقم3: دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام:

أشعلت مقولة ديكارت : "أنا أفكر؛ إذن أنا موجود "، الإلهام لدى مخترعي التكنولوجيا، ليبتكروا للبشرية ألواناً شتى من وسائل الاتصال والتواصل مخلدين بذلك الشطر الثاني من تلك المقولة لتصبح : " أنا أتصل ؛ إذن أنا موجود " فلقد أصبحت هذه المقولة النسخة الجديدة لنوع جديد من الإنسان، لم يعد المهم عنده الاستقلال الشخصي؛ بل تعددية العلاقات، وتشابكها وإن كانت افتراضية.

وقد ساهمت شبكة الانترنت في إيجاد شكل جديد من الإعلام ، عرف في الأوساط العلمية بـ " الإعلام الجديد " New media ، أو الإعلام البديل Alternative Media ، أو الإعلام الاجتماعي، حيث تعددت تصنيفاته بين مواقع الانترنت والمجموعات البريدية، هذا بخلاف المدونين Bloggers، ومواقع الشبكات الاجتماعية الافتراضية Virtual Social Networks ، والمنتديات الإلكترونية... إلخ ، ولقد ساهم هذا الإعلام في الآونة الأخيرة في جذب الأنظار إليه، بعد تفجيره لعدد من القضايا التي أثارت اهتمام الرأي العام وأرغمت الكثير من الحكومات إلى الاستجابة لمطالبه، واتخاذ قرارات ضد رغبتها، كما أتاح الفرصة للأفراد وللشعوب للتعبير عن آرائهم وتوجهاتهم وأفكارهم ، وإتاحة الفرصة أمامهم للتعددية السياسية، وتنمية الوعي السياسي وزيادة درجة المشاركة السياسية، وفتح منافذ جديدة للأقليات، مما يطرح آفاقاً أرحب لمفاهيم الديمقراطية الرقمية .

ومما لاشك فيه أن وسائل الإعلام تحدث آثاراً في الاتجاهات والقيم، حيث إنها تقوم بدور ملموس في تكوين الآراء والاتجاهات، وأكثر مما تساهم في تغير الآراء ، كما أن هناك اتجاهاً طبيعاً للبشر لحماية أنفسهم من خلال التعرض الانتقائي، والإدراك ، والتذكر الانتقائي، فالجمهور يميل إلى تعريض نفسه للرسائل التي تتفق مع أفكاره ومعتقداته واتجاهاته، والإعلام هو أحد العوامل التي تساهم في التأثير في الرأي العام إلى جانب عوامل أخرى متعددة منها الثقافة العامة في المجتمع ، والقيم السائدة ، والعلاقات الاجتماعية القائمة، وهذا يشير إلى تغير شكل وثقافة المجتمع بتغير وسائل الاتصال داخل هذا المجتمع ، فمع ظهور الانترنت ومواقع الشبكات فقد بدأت البيئة الاتصالية في مجال الاتصال في التأثير، وبدأ الحديث عن تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية في تشكيل المجال العام عبر الفضاء الإلكتروني، والتساؤل عن مدى قدرة مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير في هذا المجال،والحد من دور الإعلام في تشكيل وعى وإدراك واتجاهات الجماهير .

لقد اختلف الباحثون ،ما بين من يرى أن ما يؤثر في الرأي العام في العالم الواقعي ؛هو ما يؤثر عليه عبر مواقع التواصل الاجتماعى ؛ مؤمناً بأن الإعلام المؤسسي القائم على رؤوس الأموال فيها

Scanné avec CamScanner

من قبل النخب السياسية والرأسمالية ما زال هو اللاعب الرئيس في تشكيل المجال العام ، كما واصل هذا الاختلاف بين الباحثين حول قدرة وسائل الإعلام الاجتماعية نفسها ، ومثال على ذلك حيث يرى Avgany Morzof :أن وسائل الإعلام الاجتماعية قد أخذت أكثر مما تستحق ، وأن وسائل الإعلام الرئيسية هي التي ساهمت في تشكيل الواقع في أذهان الأفراد . في حين نجد أن Clay Shirkyكان أكثر تفاؤلاً حيث سلم بوجود دور كبير لمواقع التواصل بين الأفراد عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، فقد رأى أنها ساهمت فى توصيل المعلومات بين الأفراد من مختلف البيئات الاجتماعية والسياسية ، مع تيسير التواصل فيما بينهم ، وقد تبنى الكثير من الأكاديميين والإعلاميين قوة وسائل الإعلام الاجتماعية ، وادعوا أن الديمقراطية يمكن أن يتم انتعاشها من خلالها، أو كما قال Nicholas Kristofإن الانترنت سلاح فعال في أيدي الضعفاء وإنها ساحة الصراع الأساسي في القرن الواحد والعشرين.

وقد جعلت الشبكات الاجتماعية المعلومات والبيانات تُتاح بشكل فوري، أمام العديد من الأشخاص مما أدى إلى زيادة المعرفة بمن ؟وكيف ؟ ولماذا؟ وأين ؟حول العديد من القضايا، وتم إتاحة الفرصة أمام الجمهور إلى أن ينتُج مادته ويُقدم معلومات يكون لها نصيب من الانتشار والتأثير عبر وسيلة إعلام سهلة ورخيصة، وتم كسر احتكار الدولة أو النُخبة السياسية في تشكيل الرأي العام وتوجهاته ، إزاء قضايا ما، وتمت من ناحية أخرى زيادة حجم الفاعلين في صناعة وتشكيل الرأي العام، كما أصبحت هي الأداة في التعبئة والتجنيد والتنظيم والتصويت والمعارضة ، كذلك فأنها قد وفرت – من خلالها – عملية استطلاعات الرأي الإلكترونية والمُشاركة في الانتخابات للعديد من الناس بأن يُعبروا عن آرائهم بشكل مُنتظم، وقد عملت على اتساع دور المواطنين في عملية صُنع القرار، وعملت على سد الفجوة بين المواطنين وبين يُمثلونهم في المجالس النيابية .

وكما أن لمواقع الشبكات الاجتماعية جوانب إيجابية ؛ فإن لها جوانب سلبية كذلك وهذا ما أكده محمود علم الدين، رئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام ، حيث يرى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أصبحت مصيدة للمعلومات والتجسس على مواطني الدول الأخرى، كما أن وسائل التواصل الجماهيري أصبحت أداة من أدوات الجماعات الإرهابية للتواصل . والاستقطاب والتجنيد، وتعليم طرق العمليات الانتحارية وصناعة القنابل، بالإضافة إلى أنها أداة لنشر الجرائم الإلكترونية والرقمية، التي على سبيل المثال منها انتحال الهوية،والتحرش الإلكتروني، الابتزاز الالكتروني، لدرجة أن هذا النوع من الجرائم قد أصبح يمثل ظاهرة وخطراً حقيقياً خاصة في الكثير من الدول

Scanné avec CamScanner

محاضرة4: المدونات الالكترونية والرأي العام:

1 تعريف المدونات الالكترونية

أ-لغة:

تعرف المدونة لغويا في المعجم الوسيط: دون الديوان، أنشأه أو جمعه، ودون الكتب، جمعها ورتبها، وهي من كلمة "دون" بفتح الدال وشد الواو .وهي في العصور القديمة كانت تنسب إلى الديوان، وهو الدفتر الذي تكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، ولهذا كانت منها كلمة مدونة أو Blog ،وحقيقة كلمة Blog بمعنى مدونة أو Blogger التي تعني مدونين هو أن ترجمتها إلى كلمة مدونة كان وصفيا أو حرفيا، لأن كلمة Blog هي اختصار لكلمة Weblog، فحذفت We وضمت B مع Log لتصبح Blog،وانتشرت الكلمة في البلاد العربية بلهجات مختلفة.

ب-اصطلاحا:

المدونة هي أقرب ما تكون للصحيفة الالكترونية مع الفارق بأن المواد المنشورة في المدونات توضع في ترتيب زمني تصاعدي، بحيث تكون المعلومات الأكثر حداثة، هي أولى المعلومات التي يطالعها المستفيد، وتعرف أيضا بأنها صفحة الشبكات تتألف من سلسلة من الأرشفة مرتبة ترتيبا كرونولوجيا، وعادة ما تكون نصية، وقد تحتوي على صور أو وسائط متعددة أخرى، كما تضم روابط مع مواقع انترنت أخرى وتمنح للقارئ فرصة للتعليق على ما ورد فيها ، كما تعرف على أنها عبارة عن يوميات شخصية على الشبكة، يتم إدراجها بواسطة برامج بسيطة تسمح بطبع نص، وإرساله فور الاتصال بالشبكة ليظهر على صفحة الموقع المعني، وهي تمزج عمدا بين المعلومات، والآراء كما تترافق مع ربط بمصدر أصيل، أو بمفكرة أخرى أو بمقالة ينصح بها كاتب 3اليوميات أو يعلق عليها .وتعرف أنها فضاء للنشر وليس للنقاش

2 مراحل تطور المدونات:

ومن هنا يمكن القول أن المدونات تطورت عبر مراحل :

أ-المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي بدأت من منتصف التسعينيات إلى غاية سنة 2000 ،وهي مرحلة البداية حيث كانت تطبيقا حرفيا لمصطلح "" سجلات الشبكة"، فهي في مجملها لم تخرج عن كونها دفتر يوميات يكتب فيه المدونون مذكراتهم اليومية ذات الطابع الشخصي، وقد عرفت هذه الفترة ظهور خدمات تدوين مثل Xanga سنة 1997 ، Diary Openسنة 1998 ثم كل من Journal Live و Blogger سنة 1999.

Scanné avec CamScanner

ب-المرحلة الثانية :وتبدأ من 11 سبتمبر 2001 ،وتعتبر فترة الميلاد الحقيقي للمدونات باكتسابها القدرة على التأثير وذل بدخول الصحفيين الميدان، وكانت الحرب على العراق هي نقطة التحول في هذه الفترة وأدت إلى انتشار المدونات.

ج-المرحلة الثالثة :وهي مرحلة النضج في تاريخ المدونات وبدأت سنة 2004 ،حيث تحولت ظاهرة التدوين إلى ظاهرة عالمية بانضمام العديد من مستخدمي اإلنترنت إلى صفوف المدونين وقراء المدونات، حيث اختيرت كلمة(Blog) لتكون أهم كلمة في سنة 2004 ودخلت قاموس Webster وأصبحت من مفردات اللغة الإنجليزية، حتى أن صحيفة الغارديان البريطانية خصصت صفحتها الثانية لنشر يوميات عن المدونات.

3-كيف تشكل المدونات الرأي العام:؟

ظهر دور المدونات في تشكيل الرأي العام عبر عدة نقاط هامة أبرزها:

- وجود مدونات متعددة في جميع الاتجاهات مما يناسب الأفراد، فكل شخص سيجد ما يناسبه ويقرأ ما تم كتابته في المدونة وبإمكانه كذلك التعليق عليه حول القضايا.

-لقد مكنت المدونات من سما الأفراد لأشخاص لم تسمع آرائهم من قبل.

- استقطاب جماهير متنوعة للتعبير عن آرائه تجاه القضايا المطروحة في دع الرأي والرأي الآخر من خلال المساهمة في كتبة أو تنزيل مقاطع فيديو أو التعليق عليها وتبادلها بين الناس

- سهولة إنشاء المدونة على الإنترنت* .

- سهلت المدونات تكوين التنظيمات الجماعية وحشد المناصرين لها

- أصبحت المدونات مصدر إخباري لكثير من النا س لفقدانهم الثقة في وسائل الإعلام وتحولوا لقرا ءة المدونات بوصفها مصدرا للمعلومات والتحليلات والحقيقة.

- أنرت المدونات كثيراً على وسائل الإعلام المختلفة في مجال تحديد المواضيع التي تختارها وسائل الإعلام لتغطيتها.

-ساهمت المدونات في التقريب بين الناس ومساعدتهم بشكل جيد على التفاهم والتفهم.

- أنرت المدونات على صنع السياسة العامة.

-مكنت المدونات من خلق روح مختلفة عما تطرحه الصحف ووسائل الإعلام التقليدية، مدعمة بالوثائق والوسائط الإعلامية والقدرة على الانتشار والوصول لكافة الأفراد والرأي العام.

Scanné avec CamScanner

-مكنت المدونات نشطا ء الانترنت كأداة للاحتجاجات على بعض السياسات، أو كعامل مساعد في تنظيم تلك الفعاليات والتأثير على تشكيل وتعبئة الرأي العام بعيداً عن دور النخبة التقليدي واحتكار بعض التقليدين للمعلومات.

Scanné avec CamScanner